

**دراسة الإستعارات المفهومية في الخطب ١ - ١٥ من نهج البلاغة
بناءً على تفسير (آية الله مكارم الشيرازي)**

الدكتورة نانسي ساكي (الكاتبة المسؤولة)

أستاذ مساعد في قسم القرآن والحديث ، جامعة شهيد چمران اهواز، اهواز، ايران

n.saki@scu.ac.ir

**A study of conceptual metaphors in sermons 1-15 of Nahj al-Balagha
based on the interpretation of “Ayatollah Makarim al-Shirazi**

Dr. Nancy Saki (Corresponding Author)

**Assistant Professor , Department of Quranic and Hadith , Shahid Chamran
University of Ahvaz , Ahvaz , Iran**

Abstract:

One of the most important things in a person's life is to understand the book Nahj al-Balagha, which can be a good solution for human life after the Holy Qur'an. Understanding Imam Ali (PBUH) sermons, messages and short words has a great impact on human life, which by thinking about them and applying them in practical life can have a very good practical impact on individual life and society of human beings. Today, there are many books of interpretation that have made it easier for people to understand this precious book, and scholars of interpretation have expanded in their books the meanings of Nahj al-Balaghah to man greatly. Since conceptual metaphors are closely related to the mind and the eye, they can be a good option for understanding religious texts such as Nahj al-Balaghah. Because many of the concepts used in these texts are expressed mentally and have an allegorical meaning that can be explained, described and expressed in a tangible and sensory way. Therefore, in this article we intend to explain some of the sermons of Nahj al-Balaghah based on conceptual metaphors in a descriptive-analytical manner, and we have used in this regard the book "The Message of the Commander of the Faithful" by Ayatollah Makarim al-Shirazi.

Key words : Nahj al-Balagha , conceptual metaphor , interpretation of the message of the Commander of the Faithful , sermon .

الملخص :

من أهم الأمور في حياة الإنسان فهم كتاب نهج البلاغة الذي يمكن أن يكون حلاً جيداً لحياة الإنسان بعد القرآن الكريم. إن فهم خطب الإمام علي (عليه السلام) ورسائله وكلماته القصيرة له تأثير كبير على حياة الإنسان، والتي من خلال التفكير فيها وتطبيقها في الحياة العملية يمكن أن يكون لها تأثير عملي جيد للغاية على الحياة الفردية ومجتمع البشر. واليوم هناك العديد من كتب التفسير التي سهلت على الإنسان فهم هذا الكتاب الثمين، وقد وسع علماء التفسير في كتبهم معاني نهج البلاغة للإنسان بشكل كبير. نظراً لأن الاستعارات المفهومية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بين الذهن والعين، يمكن أن تكون خياراً جيداً لفهم النصوص الدينية مثل نهج البلاغة. لأن العديد من المفاهيم المستخدمة في هذه النصوص يتم التعبير عنها ذهنياً ولها معنى استعاري يمكن تفسيره ووصفه والتعبير عنه بطريقة ملموسة وحسية. لذلك ننوي في هذا المقال تفسير بعض خطب نهج البلاغة بالاستناد إلى الاستعارات المفهومية بطريقة وصفية - تحليلية، وقد استخدمنا في هذا الصدد كتاب "رسالة أمير المؤمنين" لآية الله مكارم الشيرازي.

الكلمات الرئيسية : نهج البلاغة ، الاستعارة المفهومية ، تفسير رسالة أمير المؤمنين ، خطبة .

١. المقدمة :

التفسير في الكلمة من أصل كلمة «فسر» ويعني الاكتشاف والتعبير وتوضيح معاني الكلمات والعبارات الصعبة (فراهيدي، ١٤١٠، ٧: ٢٤٧) (ابن منظور، ١٤١٤/٥: ٥٥) علم التفسير ، علم فهم ومعرفة القرآن والتعبير عن معانيه واستخلاص قواعده وحكمته من حيث معاني الآيات في قصد الله تعالى واكتشاف معاني أقواله الصعبة (طريحي، ٣: ١٤١٦/٤٣٨) من أهم القضايا في تفسير مبادئ وطرق التفسير يعتمد على أساسها يفسر المفسر. تتوسع الكتب التفسيرية في العديد من المفاهيم وتوفر ثروة من المعلومات حول التفسير المقصود باستخدام مصادر موثوقة. نهج البلاغة هو أحد النصوص الدينية لنا نحن المسلمين، والذي لطالما اعتبر العلماء استعاراته من وجهة نظر بلاغية. لكن الحد من الاستعارات في الجوانب الجمالية والبلاغية هو النقطة المشتركة لجميع الأبحاث التي أجريت في هذا المجال.

اللغة والكلام من الخصائص البشرية وسبب ظهورها الاجتماعية البشرية وضرورة التواصل مع إخواننا من البشر. حققت الدراسات اللغوية في القرن الحالي وظائف مختلفة للغة وقدمت مبادئ وأساليب لتحليل اللغة. في حين أن نهج البلاغة يحمل رسالة بناء للبشر ، فهو تعبير عن الحقائق ، ويجب على المسلمين تحليل قضاياهم الدينية بناءً على أسسهم الدينية والعقائدية وباستخدام أدوات حديثة ومتقدمة (سعيد روشن، ١٣٨٣: ٢٤).

الاستعارة هي نوع من مجاز وتستخدم في الحالات التي يوجد فيها تشابه بين الموضوع والكائن المستخدم (معرفت، ١٣٩٢: ١١٠).

الاستعارة من الموضوعات البلاغية التي تعرضت لتطور في المفهوم والمصطلح، فتارة سُميت تشبيهاً (زحشري، ١٣٩١: ج٢ / ٤٦٩) وتارة أخرى هي وجهة مجازية (ارسطو، ١٣٦٩: ١٥٢) وأخيراً إستقلت تماماً حتي أصبحت أسلوباً بلاغياً قائماً بذاته. «اتسمت الاستعارة المفهومية بكونها تساعدنا في التفكير باطرق و المناهل الحديثة و إبداع الموضوعات الجديدة بالأعيب لسانية» (أصغري، ١٣٩٤: ١١) و هي بعبارة أخرى

ليست موضوعاً لسانياً فقط بل تدور في الخلق اللغة و نموها (م.ن: ١٩). الاعتماد الكبير للإدراك البشري على الخرائط بين المجالات المفهومية هو أحد مبادئ علم اللغة المعرفي (اسلين-غرلند، ٢٠٠٤: ١) إن وجود الاستعارة المفهومية في اللغة اليومية، في الخطابات الدينية والعلمية المتخصصة للغاية، يجبر اللغويين على إيلاء اهتمام خاص لها كجزء من قدرتهم اللغوية العامة (ليكاف و جانسون، ١٩٨٠: ٥) بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من المجالات المفاهيمية، مثل المجالات المعقدة أو الإنتزاعية أو غير المعروفة يتم تصورها وفهمها فقط من خلال الاستعارات.

تحتوي خطب نهج البلاغة أيضاً على العديد من الاستعارات التي لم يتم أخذها في الاعتبار في العديد من الاستعارات التقليدية. في الواقع، يمكن القول أنه في الخطاب الديني، اللغة المجازية هي الطريقة المعتادة للتعبير عن المفاهيم المركزية للدين، ولا توجد الاستعارات فقط بسبب بلاغة الكلمة وجمالها، ولكن أيضاً بسبب الحاجة والضرورة طوال هذا الخطاب. تحتوي معظم خطب نهج البلاغة على استعارات مفهومية. الغرض الرئيسي من هذه المقالة هو دراسة الاستعارات المفهومية للخطب ودرجة تعريفها وديناميكيته. لتحديد إلى أي مدى وضع الإمام علي ذوقه الأدبي في موضوع مفهومية الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية وإلى أي مدى قام بتحريك صوره الأدبية وتحريكها. معتبرا أن التحقيق في جميع المفاهيم ووصف وتفسير خطب نهج البلاغة لم يشملها هذا الملخص، لذلك سنستعرض بعض الخطب. لذلك فإن أسئلة البحث هي: إلى أي مدى استخدم الإمام علي (عليه السلام) ذوقه الأدبي وتكتيكاته في خطبه للتعبير عن المفاهيم العقائدية والدينية واستخدام الاستعارة المفهومية. ثانياً، كيف وإلى أي مدى تم استخدام العناصر والعوامل التي تخلق الخيال والتعبيرات الذهنية في التركيبات المستخدمة في خلق الحياة والحركة في الصور البلاغية في الخطب؟

٢. خلفية البحث :

٢.١. «الاستعارة المفهومية لـ "الجنة" في خطب نهج البلاغة» (١٣٩٧). داودي، عارفه.

بهارزاده، پروين. المجلة: بحث نهج البلاغة.

- في هذا البحث، ومن خلال خطبة نهج البلاغة، استخلصت عبارات تحتوي على مفهوم "الجنة" في شكل استعارة مفهومية وعالم الآخرة المجرد "من الخارج" (خارج فضاء الجنة) تمت دراسته. حددت ١٤٩ استعارة مفهومية في شكل ١١ اسماً لرسم الخرائط و ايضا حددت أسماء الخرائط الإستعارية الأكثر شيوعاً ومناطق المنشأ المتعلقة بالجزء الخارجي من الحياة الآخرة. وبحسب إنجازات البحث ، فقد استخدمت في خطب نهج البلاغة أكثر من عالم الأصل ، فقد تم استخدام "المكان" و "الحديقة الخضراء" للتعبير عن مفهوم الآخرة من الخارج.

٢.٢. «استعارات اتجاهية لنهج البلاغة من بعد معرفي» (١٣٩٢). إيمانين، حسين. نادري، زهره.

- الذي درس بعض استعارات نهج البلاغة على أساس المبادئ النظرية للاستعارات المعاصرة.

٢.٣. «دراسة الدنيا في خطب نهج البلاغة» (١٣٩٠). مرتضي قائمي.

- في هذا البحث، بناءً على النظرة التقليدية، تمت دراسة الاستعارات المتمحورة حول العالم في خطب الإمام علي.

٣. البحث :

٣.١. نهج البلاغة:

نهج البلاغة كتاب يحتوي على خطب ورسائل وجمل حكيمة قصيرة للإمام علي (عليه السلام) (مصطفوي، ١٣٨٦: ٢٣). ويرى البعض أنه بعد القرآن الكريم والأحاديث النبوية هو أهم مصدر لمعرفة الإسلام والقيم الدينية (رشاد، ١٣٨٠: ١١). السيد الرضي، وهو عالم شيعي كبير جمع هذه المجموعة في أواخر القرن الرابع الهجري (تهراني، ج ٢٤، ١٣٩٨: ٤١٣). معيار اختيار كلام الإمام علي (عليه السلام) في هذا الكتاب هو البلاغة والفصاحة (عطاردي قوچاني، ١٤١٣: ٤). لهذا السبب ، أطلق على كتاب نهج البلاغة اسم "الطريقة الواضحة للبلاغة (عطاردي قوچاني، ١٤١٣: ١). تظهر ترجمة هذا الكتاب إلى لغات مختلفة (رشاد، ١٣٨٠: ٥٠-٥٢) المكانة الخاصة لهذا الكتاب بين المسلمين. يوجد حوالي ٣٩ ترجمة لنهج البلاغة باللغة الفارسية. (رشاد،

١٣٨٠: ٧٨). هناك العديد من الترجمات والتفسيرات لنهج البلاغة باللغة الفارسية إما غير مكتملة أو مخصصة لجزء من نهج البلاغة. (مويدي، ١٣٨٩: ١٥٥) وقد جاء في كتاب عيان الشيعة أن شروح نهج البلاغة كثيرة بحيث لا يمكن جمعها. وقد ادعى البعض أنه كتب أكثر من ٣٠٠ كتاب حول نهج البلاغة، (مصطفوي، ١٣٨٥: ٣٩) كما يحتوي كتاب نهج البلاغة على ٣٧٠ عنواناً من الكتب حول نهج البلاغة. (استادي، ١٣٥٩: بي تا). بدأ شرح كتاب نهج البلاغة بعد سنوات قليلة من كتابته واستمر حتى يومنا هذا. (رشاد، ١٣٨٠: ٧٣). كتبت العديد من التفسيرات على نهج البلاغة كلياً أو جزئياً، وكثير منها نادر اليوم وبعضها غير متوفر. (استادي، ١٣٥٩: ٣-٤). زعم البعض أنه في التاريخ الإسلامي بعد القرآن الكريم، لا يوجد كتاب تقريباً يحتوي على الكثير من التعليقات والتفسير مثل نهج البلاغة. (رشاد، ١٣٨٠: ١١٩). ورد في "بيلوغرافيا نهج البلاغة" أكثر من ٣٠٠ عمل حول هذا الكتاب بلغات مختلفة، وهذه القائمة، بحسب المؤلف، ليست شاملة بعد. (استادي، ١٣٥٩: ٣-٤). فيما يلي بعض التفسيرات المهمة المتوفرة باللغتين الفارسية والعربية اليوم:

- ❖ ترجمة وتفسير نهج البلاغة محمد تقي جعفري.
- ❖ ترجمة وشرح نهج البلاغة سيد علي تقي فيض الاسلام.
- ❖ شرح ابن ابي الحديد، شاعر و اديب معتزلي.
- ❖ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي .
- ❖ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي.
- ❖ حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الكيدري البيهقي.
- ❖ رسالة أمير المؤمنين (عليه السلام): شرح جديد وشامل لنهج البلاغة آية الله مكارم الشيرازي.

"رسالة الإمام أمير المؤمنين" كتاب في تفسير نهج البلاغة لآية الله مكارم الشيرازي ومجموعة من الكتاب من حوزة قم. كتبت هذا الكتاب في خمسة عشر مجلداً على مدار عشرين عاماً. يصف هذا العمل جميع الخطب والرسائل والحكم ويذكر أيضاً النقاط المحيطة تحت عناوين مثل "خطبة في لمحّة" و "خطاب في لمحّة" و "نقاط".

الجزء الأول من نهج البلاغة عبارة عن مجموعة مختارة من خطب أمير المؤمنين ، وتضم ٢٤١ خطبة. (محمدي و دشتي، ١٣٦٩: يد) يعتبر البعض الخطب موسوعة للثقافة الإسلامية. (نهج البلاغة، ترجمه شهيدي، ١٣٧٧: يد) تحتوي الخطب بشكل عام على مواضيع مثل اللاهوت ، ومعرفة العالم ، وخلق الكون ، والطبيعة البشرية ، والدول والحكومات الصالحة والشريرة، لكن غرض الإمام الأساسي في التعبير عن هذه القضايا لم يكن شرح العلوم الطبيعية وعلم الحيوان أو فهم النقاط الفلسفية أو التاريخية ، لكن غرضه الأساسي كان شرح اللاهوت والقضايا الإسلامية المهمة في ضوء التعبير عن هذه القضايا. (نهج البلاغة، ترجمه شهيدي، ١٣٧٧: يد).

٣.٢. الاستعارة المفهومية:

الاستعارة هي واحدة من أكثر الفئات البلاغية إثارة للجدل ومن الصعب العثور على تعريف واحد للإستعارة بين علماء البلاغة. وفقاً لهوكس، على الرغم من أن أنباع أرسطو قاموا بتصنيفات واسعة النطاق، إلا أن كل هؤلاء لا يزالون يحتفظون بالروح الأرسطوية وليست بأي حال من الأحوال مبتكرة أو عملية (هاوكس: ١٣٨٦) من وجهة نظر البلاغة، تأتي الاستعارة من التشبيه. هذا يعني أنه في جملة التشبيه، تمت إزالة أدوات و وجه شبه، بحيث تظل مشبه أو مشبه به. هذا المشبه أو المشبه به المصحوب بقياس يمنع إرادة المعنى الحقيقي يسمى استعارة والبعض يعتبر الاستعارة أعلى أنواع التشبيه ، وهذا على الرغم من وجود اختلافات بين التشبيه والاستعارة: يعتبر التشبيه أضعف من الاستعارة ، واعتبارها واحدة غير منطقية. إنه يعتبر استعارة التفكير هي النظر من خلال النظارات. يختلف النظر إلى مشهد من خلال النظارات الزرقاء عن مقارنة هذا المشهد بشيء آخر.

الاستعارة المفهومية من أبرز و أهم المباحث في علم الدلالة المعرفي و هي نزعة تجريبية تفاعلية جسدها كل من جورج لايكوف و مارك جونسون اللذان قدما النظرية التفاعلية للاستعارة المفهومية في ظل نظرية الدلالة المعرفية بتأليف كتابهما المشترك: «الاستعارات التي نحيا بها» و أكدوا في هذا الكتاب علي محورية التجربة في الفكر اللغوي. الاستعارة المفهومية عبارة عن «ادراك حقل المفهومي من خلال إدراك حقل مفهومي آخر» (كوجش، ١٣٩٣: ١٤). يسمى الحقل الاول المقصد الذي جري مجري

المستعار له و الثاني الحقل المبدأ الذي يجري مجري المستعار منه. يفترض في هذه النظرية أننا لا نتعاطى في الأبعاد المختلفة إلا باستعارات منها: «المشاكل العقبات» و «الحياة السفر» و «الفوق افضل» و ... فأهمية الاستعارة خاصة في إدراك الأمور الانتزاعية و الذهنية تساوي و توازي أهمية الحواس في إدراك ما حولنا من الأمور الفيزيائية المحسوسة: فالشيء الثمين كالذهب ندركه بالحواس و الوقت الثمين ندركه بالاستعارة فلا يختص التفكير الاستعاري بالأدب كما يقول به البعض.

و قد تنقسم الاستعارة حسب التعريف الحديث لها إلي ثلاثة أنواع: هي الإستعارة الاتجاهية و التي تركز علي التجارب الفيزيائية و الثقافية و تعطي للتصورات اتجاهاً فضائياً ينبع عن كون الجسم لها هذا الشكل الذي هي عليه (لايكوف و جونسون، ٢٠٠٩: ٣٣) و الاستعارة الأنطولوجية التي نعتبر التصورات الذهنية فيها أوعية و تصورات نستعملها _ م.ن: ٤٥) و نجعل هذه التصورات تقبل دور الاشياء و الكيانات و المواد. و الاستعارة البنوية و هي التي تستعين بتصورات سهلة مفهومة لدي الانسان لإقامة تصور آخر (م.ن: ٨١) أو هي فهم الامور الذهنية و الانتزاعية بإقامة علاقة بينها و بين الاشياء المحسوسة و الملموسة لدي المخاطب و قد جاء لايكوف و جونسون لكل منها بعدة أمثلة حيث أشارا الي استعارات فهومية كير في كتابهما.

٣,٣. مكانة التفسير العلمي في مثال تفسير نمونة مكارم الشيرازي:

من معجزات القرآن الكريم إعجازه العلمية التي كانت محل اهتمام المفسرين منذ نزول آيات القرآن. أدت التطورات العلمية السريعة واكتشاف العديد من أسرار الطبيعة إلى ظهور مجالات علمية جديدة في مجال البحث القرآني وخاصة في تفسير القرآن. بهذه الطريقة يكون التفسير العلمي أحد أبعاد التفسير المعاصر (الشرقاوي، ١٩٧٢: ٤١٨). وفقاً للدوافع المختلفة الموجودة في تقديم هذا النوع من التفسير ، هناك اختلافات بين الباحثين حول تعريفه. يعتبره البعض تفسير آيات قرآنية في ضوء الاكتشافات العلمية (الغراوي، ١٤١٦: ٢٢٨ و ٢٣٣) يدعو البعض الآخر استخراج المعارف المختلفة والآراء العلمية المختلفة من آيات القرآن كتفسير علمي، وبهذه الطريقة، لجأ المفسر أحياناً إلى التفسير العلمي من خلال الاستفادة من يقين المعرفة البشرية لتأكيد محتوى الآيات وشرح الجوانب العلمية للقرآن. وأحياناً، مع ثقة كبيرة في الآراء العلمية ، يحاولون

مواءمة آيات القرآن مع تلك النظريات ومحاولة التوفيق بين الاثنين (رفيعي محمدي، ١٣٨٤: ٤٠-٤٢). ومن الكتب ذات التوجه العلمي ما يلي: «كشف الاسرار النورانية القرآنية/ محمد بن احمد اسكندراني»، «طبائع الاستبداد/ عبدالرحمن الكواكبي»، «تفسير طنطاوي»، «تفسير مراغي»، «تفسير غمونة/ آيت الله مكارم شيرازي»... و... يرفض آية الله مكارم الشيرازي، رافضاً احتكار إعجاز القرآن في البلاغة والفصاحة، أن تظهر كل يوم جوانب جديدة من اعجاز القرآن (مكارم شيرازي، ١٣٨٤: ١١٣ و ١١٤) لكن بما أنه يعتبر من أهم جوانب الإعجاز القرآني الإعجاز العلمي، فإنه يحاول شرح و تفسير هذا النوع من الإعجاز في آيات مختلفة (مكارم، ١٣٧٤، ج ٥: ٤٣٥) وبحسبه، فإن الاهتمام بالجانب العلمي لم يجذب انتباه المسلمين فحسب، بل جذب انتباه الغربيين أيضاً. شرح آية الله مكارم بهذا الشكل في "تفسير غمونة". يقول عن هذا في كتابه: طبعاً نحن نعلم أن القرآن ليس كتاب علوم طبيعية بل كتاب تطور بشري ولذلك لا يجب أن نتوقع تفاصيل هذه العلوم كقضايا تتعلق بالتطور والتشريح وعلم الأجنة وعلم النبات ونحوه في القرآن، لكن هذا لن يمنع الإشارة القصيرة إلى بعض أجزاء هذه العلوم الطبيعية في القرآن وفقاً للمناقشات التربوية (همان: ٣٦٢).

٣.٤ دراسة الاستعارات المفهومية في الخطب ١-١٥ من نهج البلاغة:

١، ٤، ٣. خطبه ٤ نهج البلاغة

❖❖❖ و من خطبة له (عليه السلام) وهي من أفصح كلامه (عليه السلام) وفيها يعظ الناس و يهديهم من ضلالتهم و يقال: إنه خطبها بعد قتل طلحة و الزبير! (مكارم شيرازي، ١٣٨٤: ٤١١).

«الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ» (دشتي، ١٣٨٤: ٣٢).

الاستعارة المفهومية للخطبة ٤

وصف	خريطة	حقل ميذا (الأمور الخبي و الملموس)	حقل مقصد (الأمور الذهني و غير ملموسة)	شرح
١	الحق و الباطل هما الطريق	الطريق	الحق و الباطل	الحق و الباطل مفاهيم ذهنية تشبه الطريق ذي الرأسين. أحدهما نحو النور و أحد الطرفين نحو الضلال.

في الكلمة أعلاه، تتم مقارنة الحقيقة والباطل بمسارين تنطلق منهما المجموعة من هذا والمجموعة منه. إذا أردنا تفسير كلمتين الحقيقة والباطل في عبارة قصيرة وواضحة، يجب أن نقول إن الحقيقة هي نفسها مثل الواقع والأكاذيب هي مفاهيم لا أساس لها وسراب يظهر على شكل ماء. كل الطرق التي تقود الإنسان إلى الله وتنمي وجوده وتعطيه مراحل جديدة من الحياة الأبدية هو حق، وما يتعده عن الله ويلزمه في الأوهام والأفكار باطل هو باطل. مشهد هذا العالم هو مشهد الصراع بين الحق والباطل، والذي قدمه القرآن الكريم مثلاً شيقاً ومفيداً للغاية في سورة رعد لتجسيد أبعاد هذا الصراع ونتيجته ونهايته: ويشبه الحق بالماء الذي ينزل من السماء ويتدفق على شكل طوفان من الجبال. ويشبه الباطل بالرغوة التي تظهر عليه بسبب تلوث المياه، ولكن لا يطول دخول الماء إلى السهل، ويستقر التلوث، وتختفي الرغوة، ويبقى مصدر الحياة والازدهار (مكارم شيرازي، ١٣٨٦: ٤١١-٤١٧)

❖❖❖ استعارة: الحق والباطل هما الطريق: من خلال اختيار الطريق، فإن الإنسان، في الواقع، هو من يختار مصيره. ينقسم المسافرون في هذه الرحلة إلى مجموعتين من المحسنين والأشرار بناءً على المسار الذي يسلكونه. الصالحين يسلكون الطريق الصحيح والأشرار ينحرفون عنه. المحسنون ينظرون جيداً ويفكرون بشكل صحيح، ويتبعون أولئك الذين يظهرون الطريق الصحيح. لكن الأشرار ليس لديهم مرشد جيد في طريقهم. ومن ثم ضلوا طريقهم وضلوا وسقطوا في الهاوية

٣، ٤، ٢. خطبه ٥ نهج البلاغة

النهي عن الفتنة :

أَيُّهَا النَّاسُ شَقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ سُنْفِنِ النَّجَاةِ وَ عَرَّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَ ضَعُوا تِيْجَانَ الْمَفَاخِرَةِ أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوْ اسْتَسْلَمَ فَأَرَّاحَ هَذَا مَاءَ آجِنٍ وَلَقَمَةً يَغْصُ بِهَا أَكْلُهَا وَ مَجْتَنِي الثَّمَرَةَ لَغَيْرِ وَقْتٍ إِنْبَاعِهَا كَالزَّارِعِ بَغَيْرِ أَرْضِهِ (دشتي، ١٣٨٤: ٣٢).

خلقه و علمه :

فَإِنْ أَقْلَ يَقُولُوا حَرَّصَ عَلَى الْمَلِكِ وَ إِنْ أَسْكَتْ يَقُولُوا جَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ، بَعْدَ اللَّيْلِ وَ اللَّيْلِ، وَ اللَّهُ لَأَبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَسَ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ، بَلْ ائْتَمَّجَتْ

عَلَى مَكُونٍ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَأَضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيِّ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ (نفس المصدر).

❖❖❖ تفسير الخطبة: وهذه الخطبة من الخطب القليلة التي نقلت عن علي (عليه السلام) خارج زمن خلافته. و خلاصة هذه الخطبة والمقدمة التي ألقاها "السيد الرازي" فهي شائعة أنه بعد وفاة "رسول الله" (ﷺ) جاء "أبو سفيان" و "عباس" إلى النبي. وشجعوا الإمام (عليه السلام) على القيام، وطلبوا منه مبايعة الخليفة، لكن الإمام (عليه السلام) بإدراكه الكامل لظروف العصر وتعاطفه الخاص مع بقاء الإسلام وكسر مؤامرات المنافقين لم يقبل هذا الولاء فحسب، بل حذرهم بكلمات واضحة لتجنب مثل هذه الأمور. لأنه كان يعلم أن الجاهلين والمتحيزين سيتقدونه على صمته، لكنه استجاب لهم، وفي النهاية يعبر عن حبه للموت والاستشهاد ولقاء الله، ويشير إلى وفرة المعرفة والوعي الذي هو من الأسرار التي لا يجوز الكشف عنها (مكارم شيرازي، ١٣٨٦: ٤٤٢-٤٣٣).

الاستعارات المفهومية للخطبة ٥

صفحة	خريطة	حقل مبدأ (الأمور الحسية والملموسة)	حقل مقصد (الأمور ذهني وغير الملموسة)	شرح
١	الفتنة هي البحر.	البحر	الفتنة	إنهم يشبهون الفتنة، وهي مسألة ذهنية ومجردة، بالبحر الذي يفرق كلا البشر.
٢	اتقاء هي السقينة	السقينة	اتقاء	الاتقاء هي مفهومة ذهني وغير ملموسة يشبه السقينة، ويحذر كلا البشر من المعاناة.
٣	تفرقة هي المكان	المكان	تفرقة	ويعتبر التقسيم مكاناً فيه طرق، و "طرق و تفرقة" يفرق بين الناس.
٤	الحاكم هي الاختناق.	الاختناق	الحاكم	اللقمة اللاذعة هي حقله المبدأ والملموسة، والحاكم هي الذهنية؛ ولأن الحكومة تعمل شاق ، فإنه يشبهها بدغة الاختناق.
٥	الحاكم هي القلاح.	القلاح	الحاكم	ويشبه الحاكم بالقلاح، وكلاهما يحصدان في النهاية أثناء قيامهما بعملهما.
٦	الصمت هي النار المطفأة.	النار المطفأة	الصمت	إنه يشبه الصمت بالنار المطفأة، وكلاهما يحمي الإنسان إذا لم يعمل.
٧	العلوم والأحداث هما بحر عميقة.	بحر عميقة	العلوم والأحداث	وشبه العلوم والأحداث بعمق العلم والأحداث بالبحر العميق.

٣,٤,٣. خطبة ٦ نهج البلاغة

وَاللَّهُ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَنَامَ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَ يَخْتَلِهَا رَاصِدُهَا، وَلَكِنِّي أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرَ عَنْهُ وَ بِالسَّامِعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِي الْمُرِيبَ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي. فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ نَبِيِّهِ (ﷺ) حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا (دشتي، ١٣٨٤: ٣٤).

❖❖❖ تفسير الخطبة: عندما خرقت "طلحة" و "الزبير" الاتفاق ودخلتا "البصرة" مع "عائشة" ووضعتها تحت سيطرتها ، اعتقد البعض أن الإمام لا ينبغي أن يتورط معهم ، ويتركهم وشأنهم ويقوي أسس الخلافة. لن يمر وقت طويل قبل أن يستسلموا. في بداية هذا الخطاب قال الإمام صراحة أن هذا خطأ كبير ولن أذهب يداً بيد حتى يصبح العدو قوياً ويفاجئني! ثم ، في جملة أخرى ، أعرب عن تصميمه الراسخ على محاربتهم باستخدام قوته المخلصة وذكر أن هذه ستكون أسلوباً لبقية حياته. وأخيراً أشار في الجملة الأخيرة إلى أن هذه الاعتراضات ليست جديدة منذ يوم وفاة نبي الإسلام (ﷺ) ، فهذه الاعتراضات بدأت ولا تزال مستمرة (مكارم شيرازي، ١٣٨٤: ٤٥٧-٤٥١).

الاستعارة المفهومية للخطبة ٦

وصف	الخريطة	حقل ميديا (الأمور الحسية و الملموس)	حقل مقصد (الأمور ذهنية و غير لملموس)	شرح
١	الحق هو الإنسان	الإنسان	الحق	وأرجع الإيتعاد الذي يخص الإنسان إلى الحق

٣,٤,٤. خطبة ٧ نهج البلاغة

و من خطبة له (عليه السلام) يذم فيها أتباع الشيطان:
اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَاً وَ اتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَكَاءَ فَبَاضَ وَ فَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ وَ دَبَّ وَ دَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَ نَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَركَّبَ بِهِمُ الزَّلْزَلِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الْخَطْلَ، فَعَلَّ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَ نَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ (دشتي، ١٣٨٤: ٣٤).

❖ تفسير الخطبة: هذه "الخطبة"، على الرغم من كونها موجزة ومختصرة، تظهر صورة دقيقة لأتباع "الشیطان" وكيف تسلل إليهم ثم آثارها القاتلة وعواقبها. تشرح الخطبة كيف يدخل "الشیطان" البشر ويحبس الغافلين. ثم كيف يستخدمهم بأي طريقة يريد. هذه الخطبة في الواقع، هي تحذير لجميع أتباع الحق بأن يكونوا حذرين للغاية بشأن التأثير التدريجي لـ "الشیطان" في كيانه وأن يقاتلوا عندما تظهر أدنى آثار هذا التأثير (مكارم شیرازی، ۱۳۸۶: ۴۶۷-۴۵۹)

الاستعارة المفهومية للخطبة ۷

وصف	خريطة	حقل مبدا (الأمور الحسية و الملموسة)	حقل مقصد (الأمور الذهنية و غير ملموسة)	شرح
۱	الضلال هي المركب	المركب	الضلال	وأرجع المركب إلى الضلال، وهي أمر ذهني ومجرد.
۲	العمل هي الإنسان.	الإنسان	العمل	وأرجع صفات الإنسان، الجليل والقيح، إلى العمل، وهي الشيء الذهني.

۳، ۴، ۵. خطبة ۸ نهج البلاغة

يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْعَةِ وَادَّعَى الْوَلِيَّةَ فَلَيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يَعْرِفُ وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ (دشتي، ۱۳۸۴: ۳۴).

❖❖❖ تفسير الخطبة: قدم "الزبير" عذراً لتبرير خرقه للعهد، وهو أنه لم يبايع إلا بيده واضطر ولم يبايع قلبه. وردا على ذلك ألقى الإمام هذه الخطبة (مكارم شیرازی، ۱۳۸۶: ۴۷۲-۴۶۹).

الاستعارة المفهومية للخطبة ۸

وصف	خريطة	حقل مبدا (الأمور الحسية و الملموسة)	حقل مقصد (الأمور الذهنية و غير ملموسة)	شرح
۱	الدليل هي المشعل	المشعل	الدليل	شبهه الدليل بالمشعل، وهي مفهوم ذهني

۳، ۵، ۶. خطبة ۹ نهج البلاغة

و من كلام له (عليه السلام) في صفته و صفة خصومه و يُقال إنها في أصحاب الجمل:
وَقَدْ أَرْعَدُوا وَ أَبْرَقُوا وَ مَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفُشْلُ وَ لَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نُوَقَّعَ وَ لَا نُسِيلُ حَتَّى نُمَطِّرَ (دشتي، ۱۳۸۴: ۳۶).

❖❖❖ تفسير الخطبة: يتم استخدام التفسيرات أعلاه بحيث نطق الإمام (عليه السلام) بهذه الكلمات بعد انتهاء معركة جمل، ويشير إلى الكلمات التي قالها طلحة والزبير ورفاقهما في بداية الحرب والثورات التي بدأها كلاهما. لكن في النهاية كلاهما لم يفعل شيئاً وفشلا ذريعا ، ومات "طلحة والزبير" على هذا النحو. (مكارم شيرازي، ١٣٨٦: ٤٧٣-٤٧٨).

الاستعارة المفهومية للخطبة ٩

وصف	خريطة	حقن ميذا (الأمور الحسي و الملموس)	حقن مقصد (الأمور الذهني و غير لملموس)	شرح
١	قوة الإنسان هي الرعد	الرعد	القوة	نسب الرعد إلى قوة الإنسان، وهي مفهوم ذهني
٢	قوة الإنسان هي البرق	البرق	القوة	نسب الرعد إلى قوة الإنسان، وهي مفهوم ذهني
٣	قوة الإنسان هي السيل	السيل	القوة	نسب الرعد إلى قوة الإنسان، وهي مفهوم ذهني

٣، ٤، ٧. خطبه ١٠ نهج البلاغه

و من خطبة له (عليه السلام) يريد الشيطان أو يكتني به عن قوم:
أَلَا وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حَزْبَهُ وَ اسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَ رَجُلَهُ وَ إِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَ لَا لُبْسَ عَلَيَّ. وَ أَيْمُ اللَّهِ لَأَفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ، لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ (دشتي، ١٣٨٤: ٣٦).
❖❖❖ تفسير الخطبة: كما تشير هذه "الخطبة" إلى قصة حرب "جمل" وأحداثها الأليمة. وقدم الإمام جيش "طلحة" و "الزبير" على أنه جيش "الشيطان" ثم يشير إلى خصائص نفسه في هذا المجال. ثم يصرح بخطته المستقبلية في هذا المجال بعبارات قصيرة وملفتة للنظر مزوجة بتهديدات خطيرة للعدو ، وبتنبؤ واضح يعلن نتيجة هذه الحرب الدموية مقدماً. (مكارم شيرازي، ١٣٨٦: ٤٨٦-٤٧٩).

الاستعارة المفهومية للخطبة ١٠

وصف	خريطة	حقن ميذا (الأمور الحسي و الملموس)	حقن مقصد (الأمور الذهني و غير لملموس)	شرح
١	الحق هي الجسد	الجسد	الحق	الجسد العيني و الملموس وهي ما يتسبب بحق
٢	المشكلة هي الدوامية	الدوامية	المشكلة	الدوامية محسوسة وتسبب إلى مفهوم ذهني (مشكلة)

٣,٤,٨. خطبه ١١ نهج البلاغه

و من كلام له (عليه السلام) لابنه محمد ابن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل :
تَزُولُ الْجِبَالُ وَ لَا تَزُلْ، عَضُّ عَلَى نَاجِذِكَ، أَعْرِ اللَّهَ جُمُجُمَتَكَ، تَدُ فِي الْأَرْضِ
قَدَمَكَ، أَرْمِ بِبَصْرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ وَ غَضُّ بِصْرِكَ، وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
(دشتي، ١٣٨٤: ٣٦).

❖❖❖ تفسير الخطبة: وقد استخدمت الروايات بشكل جيد في أن أمير المؤمنين علي
(عليه السلام) أصر على عدم وقوع حرب في ساحة جمل وعدم سفك دماء المسلمين على
صفحتها. كما ورد أنه أعطى العلم في ذلك اليوم لـ "محمد بن حنفية" ثم دعاهم
باستمرار بين صلاة الفجر والظهر إلى السلام والإصلاح والعودة إلى العهد والولاء.
يكشف الإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة أسراراً مهمة لتقنيات الحرب ونقاط تؤثر على
الجندي المسلم عقلياً وجسدياً وتجعله شجاعاً ومستعداً للقتال. تتكون هذه الخطبة من
سبع جمل: في الجملة الأولى، يعطي قيادة عامة حول المقاومة في ساحة المعركة، ثم في
الجملة الخمس الأخرى، يشير إلى التفاصيل التي تؤثر على التحمل والنصر. في الجملة
السابعة والأخيرة، يذكر الالتفات إلى الله والاعتماد على طبيعته الطاهرة، وأن
الانتصار على كل حال منه ، حتى أنه مع قوة الإيمان، يمكن التسامح مع مشاكل
الحرب ومصاعبها وتكون روح المعركة على أعلى مستوى لمحاربة العدو (مكارم
شيرازي، ١٣٨٤: ٤٩٥-٤٨٧).

الاستعارة المفهومية للخطبة ١١

وصف	خريطة	حقل ميذا (الأمور الخصي و الملموس)	حقل مقصد (الأمور الذنبي و غير ملموسة)	شرح
١	الروح هي سلعة.	سلعة	النفس	الروح هي حقل المقصد والمفهوم الذنبي، والسلعة هي حقل الميذا والمفهوم الملموس والمرئي. ولهذا يشبه النفس بالسلعة، لأنها أمارة في عبود البشر، ويجب سداد هذا القرض متى شاء الله.

٣,٤,٩. خطبه ١٢ نهج البلاغه

و من كلام له (عليه السلام) لما أظفره الله بأصحاب الجمل:

وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَدِدْتُ أَنْ أَخِي فَلَنَا كَانَ شَاهِدَنَا لِيرَى مَا نَصَرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ فَقَالَ لَهُ (عليه السلام) أَمْ هُوَ أَخِيكَ مَعَنَا؟ فَقَالَ نَعَمْ. قَالَ فَقَدْ شَهِدْنَا، وَ لَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ سَيَرَعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ وَ يَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ (دثتي، ١٣٨٤: ٣٦).

❖❖❖ خطبة التفسير: وكما يتضح من كلام "السيد الرضي"، فإن هذه الخطبة مرتبطة أيضاً بقصة معركة "جمل" وقد نُشرت عندما أعلن الانتصار وغمر أصحاب علي (عليه السلام) بالفرح. ورأى أحد أصحاب علي (عليه السلام) الذي كان شديد الاهتمام بأخيه أن مكان أخيه في هذا المشهد فارغاً وتمنى أن يكون أخاه وشارك في هذه الفرحة ورأى آثار العظمة الإلهية في هذا الانتصار السريع (مكارم شيرازي، ١٣٨٤: ٥٠٤-٤٩٧).

الاستعارة المفهومية للخطبة ١٢

وصف	خريطة	حقل مبدأ (الأمور الحسية و الملموسة)	حقل مقصد (الأمور الذهنية و غير ملموسة)	شرح
١	الدين هو الشيء	الشيء	الدين	الدين مفهوم ذهني يفترض أنه كائن يمكن تقييده
٣	الإيمان هو شيء	الشيء	الإيمان	الإيمان هو إيمان بالقلب بالإضافة إلى مفهوم ذهني يشيئه شيء يمكن تقييده

٣، ٤، ١٠. خطبة ١٣ نهج البلاغة

و من كلام له (عليه السلام) في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل: كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَ أَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عَقَرْتُمْ فَهَرَبْتُمْ. أَخْلَاقُكُمْ دَقَاقٌ وَ عَهْدُكُمْ شَقَاقٌ وَ دِينُكُمْ نَفَاقٌ وَ مَأْوُكُمْ زَعَاقٌ وَ الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ مَرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَ الشَّائِخُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ. كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُو سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَ مِنْ تَحْتِهَا وَ غَرِقَ مِنْ فِي ضَمْنِهَا.

و في رواية و أيم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدك كجوجو سفينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ؛ وَ فِي رِوَايَةٍ كَجَوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةٍ بَحْرٍ. وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: بِلَادُكُمْ أَنْتَنَ بِلَادُ اللَّهِ تَرْبَةً أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ وَ أَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ وَ بِهَا تَسْعَةُ أَغْشَارِ الشَّرِّ الْمُحْتَبَسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ وَ الْخَارِجُ بِعَفْوِ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرِيْبَتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَقَهَا الْمَاءُ حَتَّى مَا يَرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفَ الْمَسْجِدِ كَأَنَّهُ جَوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةٍ بَحْرٍ (دثتي، ١٣٨٤: ٣٦).

❖❖❖ تفسير الخطبة: هذه الخطبة كالبعض قبل الخطب وبعدها ، تنظر في قصة حرب "جمل" ، وأهل البصرة ، لأنهم أغمضوا عيونهم وأذانبهم ، واتبعوا أطماع سياسية مثل "طلحة" و "الزبير" و خلقوا الشرخ الأول في صفوف المسلمين ، يضعهم الإمام في أقسى ضربات توبيخه ، بالإضافة إلى تهديدهم بالعقاب الإلهي في المستقبل. عسى أن يكون عبرة لهم ، وعليهم تجنب تكرار مثل هذه الأفعال في المستقبل (مكارم شيرازي، ١٣٨٤: ٥١٨-٥٠٥).

الاستعارة المفهومية للخطبة ١٣

وصف	خريطة	حقل ميّدا (الأمور الحسني و الملبوس)	حقل مقصد (الأمور الذهني و غير ملبوسة)	شرح
١	الإخلاقي هي الإنسان	الإنسان	الإخلاقي	لقد شبه الأخلاق بالإنسان الحقيق
٢	الميثاق هي الحيل	الحيل	الميثاق	لقد شبه الميثاق وهو شيء ذهني، بحيل مكسور
٣	الدين هي الإنسان	الإنسان	الدين	يشبه الدين بالإنسان ذي الوجهين. والواقع أن الميثاق محسوس ويصف الأحاسيس التي يرقب بها الدين وهي مسألة ذهنية.
٤	الآثم هي البلاء	الآثم	البلاء	يشبه الآثم من إسماعه بالإنسان بالبلاء

٣,٤,١١. خطبه ١٤ نهج البلاغه

ومن كلام له (عليه السلام) في مثل ذلك:
أَرْضُكُمْ قَرْيَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ خَفَتْ عَقُولُكُمْ وَ سَفِهَتْ حُلُومُكُمْ فَانْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ وَأَكْلَةٌ لِكَاكِلٍ وَ فَرِيَسَةٌ لِّصَائِلٍ (دشتي، ١٣٨٤: ٣٨).
❖❖❖ تفسير الخطبة: في هذا القسم يلوم أهل البصرة مرة أخرى ويتحدث عن قلة تفكيرهم ، الذين استغلهم المنافقون بسهولة وكانوا هدفاً مناسباً للمتطرفين ، وتحذّرهم من توخي الحذر بشأن مستقبلهم وعدم تكرار هذه العملية! (مكارم شيرازي، ١٣٨٤: ٥٢٣-٥١٩).

الاستعارة المفهومية للخطبة ١٤

وصف	خريطة	حقل ميّدا (الأمور الحسني و الملبوس)	حقل مقصد (الأمور الذهني و غير ملبوسة)	شرح
١	الإنسان قريسة لاعتقالاته.	الإنسان	محاورة	إن اصطفاة البشر، ومحاورة البشر هي حقل مقصد، ومفهوم ذهني غير مرئي للعين المجردة ، وحقل ميّدا، الظاهر أيضاً و هو الجهل البشري واقتدار العقل.

٣,٤,١٢. خطبه ١٥ نهج البلاغة

و من كلام له (عليه السلام) فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان: **وَاللّٰهُ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ وَ مَلَكَ بِهِ الْإِمَاءَ لَرَدَدْتُهُ. فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ** (دشتي، ١٣٨٤: ٣٨).

❖❖❖ تفسير الخطبة: هذا البيان من الإمام (عليه السلام) هو في الواقع جزء من الخطبة التي ألقاها في المدينة المنورة بعد أن بايعه الناس له. وحذر في خطبته كل من نهب الخزانة في عهد عثمان أو أعطاه الخليفة. ويعلن لهم أنه يجب عليهم إعادة كل هذه الأموال إلى الخزانة، وإذا لم يردوها، فسيأخذها منهم بالقوة. وبهذه الطريقة قطع الإمام (عليه السلام) آمال الجشعين وفي نهاية الخطبة ذكر قيمة العدالة في جمل قصيرة وذات مغزى كبير (مكارم شيرازي، ١٣٨٤: ٥٣٣-٥٢٥).

الاستعارة المفهومية للخطبة ١٥

صف	خريطة	حقل ميّدا (الأمور الحسي و الملموس)	حقل مقصود (الأمور الذهني و غير لملموسة)	شرح
١	العدل هي الشيء	الشيء	العدل	يمكن أن يكون الشيء (الحقل الميّد) كبيراً أو صغيراً إذا كانت العدالة (الحقل المقصود) مفهوماً ذهنياً. وقد استخدم علي (ع) الصفات المعنوية والملموسة (الشيء وحقل ميّد) لتصوير هذا المفهوم الذهني (التعبير عن المقصود) جيداً.
٢	الظلم هي الشيء	الشيء	الظلم	في عبارة «فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ»، أرجع صفة الضيق، وهي مفرسة لألواني والأمان (عينية ولملموسة) إلى الظلم والنقص (الذهنية و غير الملموسة). الشيء هي الحقل الميّد الذي تم استخدامه لفهم الحقل المقصود (ظلم المفهوم الذهني).

٤. النتيجة :

تحتوي خطب نهج البلاغة أيضاً على العديد من الاستعارات التي لم يتم أخذها في الاعتبار في العديد من الاستعارات التقليدية. في الواقع، يمكن القول أنه في الخطاب الديني، اللغة المجازية هي الطريقة المعتادة للتعبير عن المفاهيم المركزية للدين، ولا توجد الاستعارات فقط بسبب بلاغة الكلمة وجمالها، ولكن أيضاً بسبب الحاجة والضرورة طوال هذا الخطاب. تحتوي معظم خطب نهج البلاغة على استعارات مفهومية. نشير إلى بعض الاستعارات في خطب نهج البلاغة:

❖❖❖ «الْيَوْمَ تَوَقَّفْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ» الحق و الباطل مفاهيم ذهنية تشبه الطريق ذي الرأسين. أحدهما نحو النور وأحد الطرفين نحو الضلال.

❖❖❖ الانقاذ هو السفينة. الانقاذ هو مفهوم ذهني وغير ملموس يشبه السفينة، ويحرر كلا البشر من المعاناة.

❖❖❖ في عبارة «فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ»، أرجع صفة الضيق، وهي مكرسة للأواني والأماكن (عينية وملموسة) إلى القهر والقسوة (الذهنية وغير المرئية). الشيء هو الحقل المبدأ الذي تم استخدامه لفهم الحقل المقصد (ظلم المفهوم الذهني).

❖❖❖ الروح هي حقل المقصد والمفهوم الذهني، والسلعة هي حقل المبدأ والمفهوم الملموس والمرئي. ولهذا يشبه النفس بالسلعة، لأنها أمانة في عيون البشر، ويجب سداد هذا القرض متى شاء الله..

❖❖❖ العدل هو الشيء. يمكن أن يكون الشيء (الحقل المبدأ) كبيراً أو ضيقاً إذا كانت العدالة (الحقل المقصد) مفهوماً ذهنياً. وقد استخدم علي (عليه السلام) الصفات العينية والملموسة (الشيء وحقل مبدأ) لتصوير هذا المفهوم الذهني (التعبير عن المقصد) جيداً.

❖❖❖ الإيمان هو إيمان بالقلب بالإضافة إلى مفهوم ذهني يشبهه بشيء يمكن تقويته.

قائمة المصادر والمراجع

١. أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، نهج البلاغة.
٢. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١١١ ق)، لسان العرب، بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، چاپ سوم.
٣. استادي، رضا (١٣٥٩)، كتابنامه نهج البلاغة، تهران، بنياد نهج البلاغة.
٤. ارسطو. (١٣٦٩). فن ترجمه. ترجمه دكتور عبدالحسين زرین كوب، چاپ دوم. تهران: اميركبير.
٥. اصغري، محمد (١٣٩٤)، «مفهوم استعاره در فلسفه ریچارد رورتی، تدوین: سید مجید صدر مجلس، مجموعه مقالات همایش ٣، دانشگاه تبریز.
٦. تهراني، آغابزرگ (١٣٩٨)، الذریعه الي تصانیف الشیعه، محقق علي نقی منزوي، بیروت، دار الاضواء، چاپ دوم.
٧. دشتی، محمد (١٣٨٤). ترجمه نهج البلاغة. ط: ٢. تهران، ناشر: انتشارات وجداني.
٨. دهخدا، علي اكبر (١٣٤٦)، لغت نامه، تهران، دانشگاه تهران.
٩. رشاد، علي اكبر (١٣٨٠)، دانشنامه امام علي، تهران، پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامي.

١٠. زمخشري، محمود بن عمر. (١٣٩١). تفسير كشاف. جلد دوم. مترجم: مسعود انصاري خوشابر، تهران: ققنوس.
١١. سعیدی روشن، محمد باقر (١٣٨٣). تحلیل زبان قرآن و روش شناسی فهم آن. چاپ ١. تهران: پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی.
١٢. الشرقاوي، عفت محمد (١٩٧٢). اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث، چاپ اول. قاهره.
١٣. شهیدی، سید جعفر (١٣٧٧)، ترجمه نهج البلاغه، تهران، علمی و فرهنگي.
١٤. عطاردي، عزيز الله (١٣٧٥)، شرح نهج البلاغه، تهران، بنياد نهج البلاغه.
١٥. الغراوي، محمد (١٤١٥). التفسير العلمي للقرآن بين الرفض والقبول. الفكر الاسلامي: ش ٦.
١٦. فراهيدي، خليل بن احمد 1 (١١١ ق)، كتاب العين، مصححي: مهدي مخزومي، ابراهيم سامرايي، قم: نشر هجر.
١٧. کوچش، زولتان (١٣٩٣). مقدمه اي کاربردي بر استعاره، ترجمه شیرين پور ابراهيم، طهران: سمت.
١٨. لايفوف، جرج. جونسون، مارك (٢٠٠٩). الاستعارات التي نحيل بها، ترجمة عبدالمجيد جحفة، ط ٢، المغرب، دار توبقال للنشر.
١٩. معرفت، محمد هادي (١٣٨٤). التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب، چاپ دوم، مشهد: آستان قدس رضوي.
٢٠. معرفت، محمد هادي (١٣٩٢). علوم القرآنية. چاپ ٧. تهران: سمت.
٢١. مكارم شيرازي، ناصر (١٣٨٤). پیام امام امير المؤمنين / تفسير نهج البلاغه. ج ١. ط: اول. تهران: دارالکتب الاسلاميه.
٢٢. مكارم شيرازي (١٣٧٤). تفسير نمونه، چاپ اول، تهران: دارالکتب الاسلاميه.
٢٣. مصطفوي، جواد (١٣٨٤)، رابطه نهج البلاغه و قرآن، تهران، بنياد نهج البلاغه.
٢٤. مويدي، ابوالحسن (١٣٨٩)، «راهنمای پژوهش و تحقيق در نهج البلاغه»، فصلنامه مطالعات تفسيرية، شماره.
٢٥. هاوکس، استعاره (١٣٧٧) ترجمه فرزانه طاهري، تهران: مرکز.

26. Lakoff, G. and M. Johnson, Metaphors We Live By. Chicago: The University of Chicago Press, (1980).
27. Slingerland, Edward, "Conceptual Metaphor Theory as Methodology for Comparative Religion". in Journal of the American Academy of Religion and Cultures. Los Angeles: The American Academy of Religion. vol.72, No. 1. pp. 1-31, (2004).